

تفسير السمرقندي

@ 60 @ بنيه ماتوا صغاراً ولو كان الرجال بنيه لكانوا أنبياء ولا نبي بعده فذلك قوله
! 2 ! 2 ! قرأ بعضهم ! 2 2 ! بضم اللام ومعناه ولكن هو رسول الله ومن قرأ بالنصب معناه
ولكن كان رسول الله وكان ! 2 2 ! وقرأ عاصم في إحدى الروايتين ! 2 2 ! بنصب التاء وقرأ
الباقون بالكسر .

فمن قرأ بالكسر يعني آخر النبيين .

ومن قرأ بالنصب فهو على معنى إضافة الفعل إليه يعني أنه ختمهم وهو خاتم .
قال أبو عبيد وبالكسر نقرأ لأنه رويت الآثار عنه أنه قال (أنا خاتم النبيين) فلم يسمع
أحد من فقهاءنا يروون إلا بكسر التاء .

^ وكان الله بكل شيء عليماً ^ بمن يصلح للنبوة وبمن لا يصلح .

فإن قيل كيف يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يظهر من نفسه خلاف ما في قلبه قيل له
يجوز مثل هذا لأن في قوله ! 2 2 ! أمر بالمعروف وفيه رد النفس عما تهوى وهذا عمل
الأنبياء والصالحين عليهم السلام .

وقال بعضهم للآية وجه آخر وهو أن الله تعالى قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تكون
زوجته فلما زوجها من زيد بن حارثة لم يكن بينهما ألفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ينهاه عن الطلاق ويخفي في نفسه ما أخبره الله تعالى وقال بأنها تكون زوجته .
فلما طلقها زيد بن حارثة كان يمتنع من تزوجها خشية مقالة الناس يتزوج امرأة ابنه
المتبنى به .

فأمره الله عز وجل بأن يتزوجها ليكون ذلك سبب الإباحة لنكاح امرأة الابن المتبنى لأتمه
فنزل ! 2 2 ! [الأحزاب 37] الآية \$ سورة الأحزاب 41 - 44 \$.

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني اذكروا الله باللسان .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) .
قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال (تلاوة كتاب الله عز وجل وكثرة ذكره) .
وذكر أن أعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن شرائع الإسلام قد كثرت فأبئني
منها بأمر أتشبه به .

فقال (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل) .

ويقال ليس شيء من العبادات أفضل من ذكر الله تعالى لأنه قدر لكل عبادة مقداراً ولم يقدر
للذكر وأمر بالكثرة فقال ! 2 2 ! يعني اذكروه في الأحوال كلها لأن الإنسان لا يخلو من

